بعد اجتماع رابين - كيسنجر في بون

وافق السّادات فتفاءل رابين

ناقش الفريق الاسرائيلي المفاوض المؤلف من رابين والون وبيريس نتائج زيارة رابين الاخيرة لالمانيا الغربية واجتماعه بالدكتور كيسنجر ، ثم عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا للغاية نفسها وذلك وسط انباء اميركية عن نجاح محادثات كيسنجر ورابين ، وتصريح لرئيس الحكومة الاسرائيلية ذكر فيه انه ((متفائل بالتوصل الى اتفاق مع مصر)) بعد محادثاته مع كيسنجر .

وازداد التفاؤل بامكانية عقد اتفاق جديد مع مصر قريبا بعد ان قدمت مصر المزيد من التنازلات للاميركيين والاسرائيليين . فعلى اساس هذه التنازلات اعرب رابين عن تفاؤله وقال : ((توجد بعض المؤشرات على ان مصر ترغب في تعديل موقفها الخاص من الاتفاق المؤقت ، واذا لم يكن هذا التغيير كبيرا فليس باستطاعة اسرائيل ان توافق على اي اتفاق)) ، وبانتظار ان تكون التنازلات كبيرة كما يتوقع رابين ، وردت انباء تعزز الاعتقاد بان الاتفاق بات وشيكا ، فقد نقلت صحيفة هآرتس عن مصادر وثيقة الصلة برابين ان مصر وافقت على ان تبقى اسرائيل في القسم الشرقي من الممرات ، وان تقوم وحدة عسكرية اسرائيلية بادارة اجهزة الانذار الالكترونية في المنطقة . والجدير بالذكر ان الجنرال بنيامين بيليد القائد العام للسلاح الجوي الاسرائيلي قد اعرب عن رفضه القاطع للاقتراح المصري الداعي لان يقوم ((فنيون)) اميركيون بادارة مركز الانذار الالكتروني عند الطرف الشرقي للممرات الاستراتيجية في سيناء ، ويبدو ان مصر سارعت الى تسديد هذه القضية وقبلت مؤخرا بالامر الواقع .

اجتماع رابين ـ كيسنجر

لقد وضع يتسحاق رابين اهدافا من وراء زيارته لالمانيا الغربية ومن هذه الاهداف الامل في ان تتفهم دول السوق الاوروبية المشتركة موقف اسرائيل من مسألة التسوية في الشرق الاوسط ، وخاصة مع مصر ، والمزيد من المساعدات العسكرية والاقتصادية الالمانية لاسرائيل ، هذا بالاضافة الى الاجتماع بالدكتور هنري كيسنجر في بون . وبشان مواقف الدول الاوروبية نسبت صحيفة هآرتس الى مصدر الماني غربي قوله : ((ان شرقي البحر المتوسط وامنه مرتبطان بامن اوروبا ، وينبغي علينا ان نفعل كل ما في وسعنا لمنع السوفيات من تعزيز علاقاتهم مع هذه المنطقة اكثر مما هي عليه الان)) ، وعلى هذا الاساس تحاول دول المجموعة الاوروبية ـ ان تشجع السادات ونظامه الذي يضطلع بمهمة ضرب الصداقة العربية ـ السوفياتية ، لذلك ظهر بعض التباين في وجهات النظر الاوروبية والاسرائيلية بشأن التسوية .

اما اجتماع رابين ـ كيسنجر فقد انتهى بوعد قاطع من كيسنجر بان تقدم الولايات المتحدة مبلغ ١٨٠٠ مليون دولار بشكل مساعدات الى اسرائيل في حال التوصل الى اتفاق مؤقت مع مصر . ورغم وجود بعض التعارضات في وجهتي النظر الاميركية والاسرائيلية ، فقد بقيت هناك حاجة الى مزيد من ((الايضاحات)) ، والى رد اسرائيلي نهائي على المقترحات المصرية التي حملها كيسنجر .

هذا وقد نشرت صحيفة معاريف (٧٥/٨/١٥) نبأ عن القرار الاسرائيلي ((النهائي)) الذي توصلت اليه اسرائيل في ما يتعلق بالاتفاق المقترح مع مصر.

مقتطفات

مَشروع السادات ـ كيسنجر الكبير

((ان الاستقرار في الشرق الاوسط هو امر هام بالنسبة للولايات المتحدة بسبب موازين القوى العالمية وتعديل وزن اوروبا . واكثرية الدول العربية هي دول ينقصها السكان ، لذا فهي تتمكن من غلق وفتح الصنابير دون اي تاثير.

اما مصر فهي حساسة جدا تجاه موضوع الاستقرار وهي تصرخ داعية الى التطوير نظرا لوضعها السكاني والاقتصادي . ومن هنا تنبع المصالح المشتركة بين كيسنجر والسادات في ((مشروعهما الكبير)) القاضي بجعل مصر الدولة العاملة على تثبيت الاستقرار في الشرق الاوسط. ولم يعد هناك من ضرورة لاحتلال منابع النفط التي قضى عبد الناصر جيلا كاملا للسيطرة عليها لصالح مصر . اما اموال النفط فيجب اسالتها الى الولايات المتحدة والدول الغربية (لغرض تامين قيمتها) وتقوم الولايات المتحدة باستخدام قسم منها لاجل اصلاح الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في مصر .

تسفي كاسي يديعوت احرونوت ١١ ـ ٥ ـ ٧٥

المصالح الاميركية ـ الاسرائيلية المشتركة

((... والدعم الاميركي لاسرائيل مبني على المصالح والصداقة معا ، والحلف الاميركي معنا ادى الى منع سيطرة الراديكاليين العرب على الدول العربية المحافظة كما ان استقرار حكم الشاه في ايران مدين بشيء ما الى اسرائيل . وقد امكن لاسرائيل تاخير قيام التغلغل السوفياتي في الشرق الاوسط واصبحت قوة جيش الدفاع الاسرائيلي بمثابة عامل هام في ميزان القوى العسكرية العالمي ...

... ان الاميركيين يرون ان هناك بادرة طيبة في تثبيت محور القاهرة ـ الرياض ـ طهران الذي يهدف الى تقليص النفوذ السوفياتي والحلول محل محور تركيا ـ اليونان المزعزع)) .

تسفي كاسي يديعوت احرونوت ١٢ ـ ٥ ـ ٧٥

الصحيفة ان سيمحا دينتس السفير الاسرائيلي واشنطن غادر تل ابيب الى واشنطن حاملا القرار اسرائيلي ((الاخير)) ، وان هذا القرار تم وضعه لقاء رابين رئيس الوزراء وكيسنجر وزير خارجية الاميركي في بون ، واجتماع الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي .

القرار ((النهائي))

لقا لما نشرته معاريف فان اسرائيل اقترحت خطا بدا من البحر المتوسط ويمتد نحو الجنوب ، يخترق هذا الخط ممر جدي بحيث يبقى الجزء اكبر منه بايدي الاسرائيليين ، في حين يتم التخلي ن ممر ميتلا الى المصريين . واضافت الصحيفة ن اسرائيل على استعداد لان تعيد لمصر آبار البترول ي ابو رديس ، وان تعطيها شريطا من الارض يؤدي لى تلك الآبار ، لكنها ترفض ان تترك للمصريين طريق الطويل الذي بناه الجيش الاسرائيلي والذي متد من ممر ميتلا الى شرم الشيخ ، وتعرض في مقابل ان تعطي المصريين منفذا على شاطىء خليج السويس يساعد على توفير امتداد ارضي بين ابو رديس والسويس .

والجدير بالذكر ان هذا القرار ((النهائي)) سيحل ايضا مسألة حرية الملاحة للسفن الاسرائيلية في قناة السويس ، ورفع الحظر من مقاطعة الشركات الاميركية التي تتعامل مع اسرائيل ، والامتناع عن القيام بعمل ضد اسرائيل في الامم المتحدة ، والامتناع عن القيام بدعوات ضد اسرائيل في المحافل الدولية في العالم . كما ان الولايات المتحدة بدورها ستقوم بتكثيف شحن الاسلحة المتقدمة الى اسرائيل ، بالاضافة الى استثمار كميات كبيرة من الاموال في المصانع والمشاريع الاسرائيلية .

ان التحرك الدبلوماسي الحالي لانجاز تسوية بين مصر واسرائيل قد حقق عدة اهداف اسرائيلية وامبريالية ، كل ذلك بسبب السياسة الاستسلامية التي انتهجها السادات وصحبه من اجل مصر . فقد استطاعت اسرائيل كسب الوقت الثمين لترميم وبناء قواتها المسلحة ، كما استطاعت ان تحد كبير الاسهام في ضرب الصداقة العربية ـ السوفياتية ، وبالتالي توطيد النفوذ الامبريالي في المنطقة العربية، وقد وصفت مجلة ((الايكونومست)) الاوساط السياسية في المنطقة بقولها : ((استطاع ان يخرج بحصة الاسد في اتفاقية هزيلة ن بالسحاب القوات الاسرائيلية من منطقة ة آبار صغيرة لا تصلح للسكن ، مقابل ١٠ لارات دولار وضمانات لحماية اسرائيل بوجود ن الامم المتحدة التي ستزداد اعدادها مضاعفة ة مصر من القيام باي عمل حربي ضد اسرائيل ة ثلاث سنوات بل لاكثر من ذلك . هذا ن الشروط التي فرضتها على مصر ة الاول كبير للسادات خاصة ، والدول العربية ر مشاريعه الرامية لجعل اسرائيل الدولة في الشرق الاوسط)) .

عمليات الاستيلاء على العتاد الحربي

اقيمت الحواجز في منطقة جنوبي تل ابيب وقامت وحدات من رجال الشرطة الاسرائيلية باقتحام منازل في مستوطنتي (بينه) و (كفار جبيرول) بحثا عن معدات عسكرية مسروقة. وجاء في الانباء الواردة من الارض المحتلة انه تم اعتقال ٢٥ متهما ، كما تم العثور على شاحنة عسكرية مسروقة يقودها جندي اسرائيلي .

وفي عملية اخرى للشرطة الاسرائيلية جرى اعتقال شاب بعد ان وجدت في حيازته قنبلتان مسروقتان من معسكر حربي، كما عثر على ست صفائح من البترول سرقت من احدى المعسكرات .

((تحاول اجهزة الاعلام الاسرائيلية اسدال ستار كثيف على عمليات الاستيلاء على العتاد الحربي من المعسكرات، وتصف هذه العمليات ان هدفها السرقة فقط . وقد حدثت خلال السنة الاخيرة عدة حوادث وعمليات عسكرية قام بها مناضلون يهود ضد اماكن تجمع الضباط الصهاينة ونواد ليلية ووصفت هذه العمليات بانها من نوع ((البلطجة)) وليس وراءها اي هدف ((تخريبي)) .

الا ان المحكمة المركزية في اسرائيل فضحت في الشهر الماضي التضليل الاعلامي الصهيوني ، فقد جرت محاكمة لخمسة من الشبان العرب المناضلين في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتقدمي يهودي هو داني سعيل الذي قدم للمناضلين الابطال مواد متفجرة حصل عليها بطريقة سرية من معسكرات الجيش الاسرائيلي ، وقد صدرت الاحكام على المتهمين بالسجن لمدد طويلة . ومن ناحية اخرى حكمت المحكمة المركزية في تل ابيب على اراتيتل كورتس بالسجن خمس سنوات ، وذلك بتهمة القاء قنبلة على احد المعامل في بلدة حولون قرب تل ابيب حيث بلغت الخسائر من جراء انفجار القنبلة ٣٠ الف ليرة اسرائيلية .

بعد كل هذه الحوادث ، هل تستطيع اجهزة الاعلام الصهيونية الاستمرار في التضليل والادعاء بان العمليات التي يقوم بها المناضلون اليهود ضد الكيان الصهيوني هي عمليات ((سرقة)) وعنف لا سبب له ؟

ان ظاهرة التفكك داخل الكيان الصهيوني اخذة في الازدياد نتيجة لتدهور الوضع الاقتصادي والامني الى حد بعيد ،ولن تفيد هذا الكيان الاستيطاني التسويات الجزئية او الشاملة، ولا ((العلاج النفسي للاسرة وللطائفة كما يدعي العلماء الاسرائيليون ، فالوعي الذي بدا ياخذ شكل النضال المسلح مع التقدميين اليهود بالاضافة الى الضربات المستمرة للمقاومة الفلسطينية كفيلان بافشال مخططات التضليل الصهيونية ، وبالتالي جعل ظاهرة ((موت الايديولوجية)) التي يتحدث عنها الكتاب الصهاينة بعد حرب تشرين ١٩٧٣ حقيقة لا لبس فيها .